

غزوة بدر الكبرى

حسن أبو أمجد

المقدمة :

باتجاه تغيير المجتمع في المنحنى الصحيح الذي يحقق العدل لجميع أبنائه . وذلك إذعاناً لأمر الله تبارك وتعالى ونبيه المصطفى ﷺ بإقامة دار الإسلام .
ودراسة تاريخ الأمم والشعوب أمر هام لاستخلاص الدروس والعبر حتى لا نقع في الزلل . كما أن هذه الدراسة أمر حثّ عليه القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أفلم يسيروا في

هذه الدراسة لا ترتدي الطابع الأكاديمي ، إذ إنها لا تهدف إلى كشف جوانب خفية من هذه الغزوة لما يتمكن علماء التاريخ من كشفها . ولكنها دراسة هادفة لاستخلاص بعض الدروس التي تعين العاملين في حقل الدعوة إلى الله ، وكذلك لمعرفة السنن الإلهية على صعيد المجتمع ، التي تمكن الدعوة إلى سبيل الله من العمل

المصطفى على صعيد بناء المجتمع ومجاهدة الأعداء ، وتحديد الأولويات في العمل السياسي من جميع جوانبه .

بدايات بدر :

١ - المستوى الفكري والنظري :

أمضى الرسول الكريم أكثر من عشر سنوات في مكة بعد بعثته يربي أصحابه على الإسلام ، وكان القرآن الكريم ينزل عليه . والمسلمون يدرسونه ويتدبرونه . وهذه الفترة وما تلاها في المدينة المنورة يمكننا تسميتها البدايات النظرية للمعركة مع المشركين . يقول تبارك وتعالى : ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ (٢) ، فالنصر ليس حكراً على الكثرة ، ويمكن للقلة إذن أن تكسب النصر في شروط معينة ، وهذا واضح تاريخياً . والقرآن الكريم زاخر بالأمثلة . فتجارب الأنبياء مع أقوامهم كانت الغذاء الروحي للمسلمين في مكة . وكان

الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون • فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون • فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين • فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ﴿ (١) .

كما أن دراسة التاريخ أمر يشترك فيه جميع الناس ، ولا يختص به المسلمون . أما ما اختص به المسلمون - من حيث إنهم إذا تركوه أو تجاوزوا عنه ، أصبحوا آثمين - هو موضوع التأسى برسول الله ﷺ . يقول تبارك وتعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ .

من هنا كانت دراستنا لغزوة بدر أمر لا بد منه إذعانا لأمره تعالى ؛ ذلك لمعرفة كيفية طاعة الرسول

النصر من نصيب المؤمنين مع أنهم كانوا قلة .

ما نقدم لا يعني بالضرورة أن شروط النصر للقلة على الكثرة هي قيادة أحد الأنبياء لها أو إيمانها بالتوحيد ، لأنَّ اعتماد هذين الشرطين يجعلنا قاصرين عن تفسير إمكانية انتصار فئات كافرة على فئات كافرة مثلها . إذن هناك سنن إلهية للنصر ، من يلتزم بها يحرز الانتصار ومن يتجاوز عنها أو يهملها يكون نصيبه الهزيمة .

فالنصر والهزيمة حدثان سياسيان أو عسكريان . حدثان تاريخيان تنطبق عليهما قوانين التاريخ والقوانين العسكرية وجميع السنن الإلهية لتطور المجتمعات ، ومن ضمنها العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية . والمؤمن عليه اكتشاف هذه القوانين والسنن ، يقول تبارك وتعالى : ﴿... وتلك الأيام نداولها بين الناس ...﴾ (٣) .

أيام تتداول بين الناس يعيش الناس في مذاهب مختلفة على أرض واحدة . منهم المؤمن ومنهم الكافر والمنافق والفاجر . ولكل مجتمع لابد من مهيمن . ولكن الهيمنة ليست مطلقة ، وكذلك التداول ، ولكنها محدودة وموقوفان على : ﴿... وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ...﴾ (٤) . إذن التداول سيظل حتى يتسلم المؤمنون قيادة هذه المجتمعات ، المؤمنون الذين يستوعبون الدروس الإلهية الموجودة في كتاب الله :

يقول تعالى : ﴿... أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض ، إنَّه كان عليماً قديراً﴾ (٥) .

ويقول تعالى : ﴿... أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثأروا الأرض وعمروها أكثر مما



والقوانين التي تمكنهم من النصر . إن معرفة الأخطاء التي وقع فيها الأولون تمكن المؤمنين من تجنبها لأن المؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين . كما أن استيعاب هذه الأخطاء في أسبابها لا يعفو المؤمن عن تفتيش السنن التي تمكنه من تسخير ما من الله عليه . ذلك أن السنن التي خلت من قبل هي هدى وموعظة للمتقين ، كما أنها بيان للناس أيضاً . وهذا يعني أن للكافر حظاً في الاستفادة من هذه السنن إن أراد ذلك . فإن سنن النصر نجدها في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى وفي تاريخ الأمم السالفة ، وما تقدم يجعلنا نقول بأن المسلمين عندما مضوا إلى يوم الفرقان ، يوم بدر ، كانوا مفعمين بالإيمان وبالوعي النظري بإمكانية النصر ، أو على الأصح بأرجحية النصر . إذ إنهم كانوا قد استوعبوا دروس الأمم التي خلت من خلال القرآن الكريم ومن خلال قيادة الرسول ﷺ .

عمرورها وجاءتهم رسُلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿٦﴾ .

ويقول تعالى : ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليُدبِقَهُمُ بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون • قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان أكثرهم مشركين ﴾ (٧) .

ويقول تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴾ (٨) .

ويقول تعالى : ﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين • هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾ (٩) .

لا بيان أوضح مما رأينا . إن الله - عز وجل - يحث قارئ القرآن على دراسة تاريخ الأمم الخالية حتى يتمكنوا من استيعاب الدروس والعبر

٢ - المستوى العملي :

بدايات بدر على المستوى العملي تبدأ حسب رأينا منذ مدة بعيدة ، منذ بيعة العقبة الثانية ، بيعة القتال .

أ- بيعة العقبة الثانية : كانت بيعة العقبة الأولى لا تتضمن أيّ كلام عن القتال . بينما بايع الأوس والخزرج النبيّ في العقبة الثانية على القتال . قال النبيّ ﷺ : « أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون نساءكم وأبناءكم » . فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : « نعم ، والذي بعثك بالحق نبياً لئلا تمنعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء المحروب وأهل الحلقة ورتناها كإبراً عن كابر » . ثم قال رسول الله بعد كلامه للأَنْصار : « بل الدّم الدم والهدم الهدم ، أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتكم وأسالم من سالمتم » (١٠) .

هذه البيعة بحقيقتها تجميع لقوى الإيمان ضد قوى الشرك . ويوم بدر هو يوم الفرقان .

ب- الهجرة : الهجرة في حقيقتها هي الخطوة الأولى على طريق إقامة دار الإسلام في المدينة : القاعدة الآمنة التي ينطلق منها المؤمنون لقتال المشركين . وقد أحسّ مشركو قريش إحساساً حاداً خطورة الهجرة . يقول تعالى : ﴿ وإذ يكرهون الذين كفروا أن يؤثبوا أو يقتلوا أو يخرجوا ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين ﴾ (١١) . أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفرأ من قريش ومن أشرف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا : من أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعت له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي أو نصح ، قالوا : أجل فادخل . فدخل معهم فقال : أنظروا في شأن هذا الرجل (محمد) ، فقال قائل احبسوه في وثائق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء

كل غلام منهم سيفاً صارماً يضربونه ضربة رجل واحد... (تفسير الجلالين أسباب نزول الآية ٢٠ من الأنفال). نقلنا هذا الكلام الطويل لأهميته وخاصة ما كان يقوله الشيخ النجدي - لعنه الله - بأن محمداً سوف يخرجهم من بلادهم إذا سمحوا له بالهجرة. لقد أحسَّ المشركون بخطورة هذه الخطوة (الهجرة) فكيف بصاحبها؟

ج - الوثيقة بين المسلمين وغيرهم في المدينة: ومن بنودها:
- المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أمة واحدة من دون الناس.
- لا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن. (هدم العصبية القبلية).

- يهود (بنو عوف) أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ (يهلك) إلا نفسه وأهل بيته.

- إن على اليهود نفقتهم وعلى

زهير ونابعة، فإنما هو كأحدهم، فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، والله، ليخرجن رائد من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم، ثم يمنعه منكم، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا في غير هذا الرأي. فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع، فقال الشيخ النجدي: والله، ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه؟ والله، لئن فعلتم، ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم. قالوا: صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا. فقال أبو جهل: والله، لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتوه بعد، ما أرى غيره قالوا: وما هذا؟ قال: تأخذون من كل قبيلة وسيطاً شاباً جلدأ ثم نعطي

التجارة المكية علماً أن طريق الشام من مكة تمر في المدينة أو في محيطها .

٤ - أتاحت للمسلمين عقد اتفاقات عدم اعتداء مع قبائل لم تكن على الإسلام مما أعطى المسلمين حرية أكثر في التحرك ضدّ المشركين ، خاصة مشركي قريش .

وإليكم هذه السرايا والغزوات :

١ - سرية حمزة بعد سبعة أشهر من الهجرة : « وخرج حمزة يعترض عير قريش ... وفيها أبو جهل بن هشام ، في ثلاثمائة رجل ... فالتقوا حتى اصطفوا للقتال ... ولكن لم يتم قتال . وكان المسلمون ثلاثين رجلاً » .

٢ - سرية عبيدة بن الحارث :

« بعثه رسول الله ﷺ ، في ستين رجلاً من المهاجرين ... فلقى أبا سفيان بن حرب وهو في مائتين من أصحابه ... فإنما كان بينهم الرمي ولم يسلبوا السيوف ولم يصطفوا للقتال » . وكانت بعد ثمانية أشهر من الهجرة .

٣ - سرية سعد بن أبي وقاص :

المسلمين نفقتهم . وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .

- كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مردّه إلى الله - عزّ وجلّ - وإلى محمد رسول الله .

وهناك بند يمنع أي تعامل مع

قريش .

إن أهمية هذه الوثيقة هي في جعل المدينة قاعدة أمنة للمسلمين في انطلاقهم لقتال المشركين ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية جعلت الوثيقة من رسول الله ﷺ المسؤول الحاكم وباعتراف الجميع ، وعلى اليهود نصرته في حال اعتدي على المدينة .

د - السرايا والغزوات : أهميتها

تأتي من أنها حققت ما يلي :

١ - جعلت المسلمين متأهبين

دائماً لجهاد الكفار .

٢ - جعلت الكفار في وضع

غير آمن وباستمرار وذلك لكثافتها .

٣ - تأثيرها السلبي على حركة

« وفي هذه الغزوة وادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة » .

٨- سرية عبد الله بن جحش الأسدي : بعد سبعة عشر شهراً من الهجرة . بعثه النبي في اثني عشر رجلاً إلى بطن نخلة وهي قرب مكة . فاستولى على العير وقتل واحداً هو ابن الحضرمي واصر اثنين . ولهذه السرية أهمية خاصة ، لقربها من مكة ، وللقتل والأسر والمغانم التي حصلت فيها . وكذلك للأثر الذي تركته في نفسية مشركي قريش ، وقد كانت هذه الموقعة موضوعاً للتحريض في معسكر المشركين لمعركة بدر ضد المسلمين .

نضيف ملاحظة على هذه السرايا والغزوات أنها مكثفة جداً فهي تتم شهرياً . هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار صعوبة المواصلات . فهذا يعني أن كثافتها تشكل إرباكاً فعلياً للعدو ، مما جعل الأمن العسكري لقريش مهدداً وكذا أمنها الاقتصادي ،

بعد تسعة أشهر من الهجرة ، لم يلتق قريشاً .

٤- غزوة الأبواء بعد سنة من الهجرة : وتسمى غزوة ودان . وهي أول غزوة غزاها النبي نفسه ، « وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه ، ولا يكثروا عليه جمعاً ، ولا يعينوا عدواً ، وكتب بينه وبينهم كتاباً » . وكانت غيبته خمس عشرة ليلة .

٥- غزوة بواط : بعد ثلاثة عشر شهراً من مهاجره . خرج لاعتراض عير قريش ولكنه لم يلتق كيداً .

٦- غزوة طلب كرز بن جابر الفهري : راح في طلبه لأن كرزاً هذا أغار على أنعام المدينة وسرقها . وفي هذه الغزوة دلالة على أن المسلمين هم حكام المدينة والمسؤولون عن أمنها .

٧- غزوة ذي العشيرة : بعد ستة عشر شهراً ، لم يلتق قريشاً .

فقد باتت تجارة مكة غير آمنة وهذا ما يستتبع شللاً اقتصادياً مما أثر على جميع عوائل مكة .

غزوة بدر :

أ - عشية الغزوة : يقول أصحاب السير بأن النبي ﷺ خرج في أربعة عشر وثلاثمائة رجل فيهم من المهاجرين والأنصار ، وهي الغزوة الأولى التي يخرج فيها الأنصار مع رسول الله . أما الغاية من خروجه فكانت الاستيلاء على قافلة لقريش آتية من الشام بقيادة أبي سفيان بن حرب . ومن الملاحظ أن النبي ﷺ لم يبعث الأنصار قط لاعتراض عير قريش ، فلماذا أخذهم معه في هذه المرة ؟ المهم أن قافلة أبي سفيان تمكنت من الإفلات . وعلم النبي في هذه الأثناء أن قريشاً جمعت وهي آتية لقتاله . فعرض الأمر على أصحابه . يقول تبارك وتعالى : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإنّ

فريقاً من المؤمنين لكارهون • يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴾ (١٢) . أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة وقد بلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت : « ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا ؟ » فخرجنا فسرنا يوماً أو يومين . فقال : ما ترون فيهم ؟ فقلنا : يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعرير . فقال المقداد : لا تقولوا كما قال قوم موسى : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ . فأنزل الله الآيتين (تفسير الجلالين في أسباب نزول الآية ٥ - ٦ من الأنفال) . من سياق هاتين الآيتين يتبين وكأن الله - تبارك وتعالى - ما أراد من خروج رسول الله ﷺ لإقتال المشركين . ويبدو هذا واضحاً في سياق الآية : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ، ولو

الطائفتين أنها لكم وتوّدون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريدُ الله أن يحقَّ الحقَّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين • ليحقَّ الحقَّ ويُبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴿١٤﴾ .

مما تقدم يظهر بأن المعركة لا بد من وقوعها بين المسلمين والمشركين وعن وعي من النبي ﷺ . والظاهر أيضاً بل الجلي هو أن الله - تبارك وتعالى - قد تعهد هذه المعركة بالنصر.

تواعدتم لاختلقتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميعٌ عليمٌ ﴿١٣﴾ . فالتقاء الجمعيين تدبير من ربِّ العالمين . ولا غرابة في أن يكون الرسول - عليه الصلاة والسلام - على علم من ربه بهذا التدبير وإن لم يخبر أصحابه . وهذا بين في الآية التي يعاتب الله فيها المؤمنين : ﴿ وإذ يعدُّكم الله إحدى

يقول تبارك وتعالى : ﴿ إذ يريكم الله في منامك قليلاً ، ولو أراكمهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتهم في الأمر ولكن الله سلم إنه علم بذات الصدور ﴾ (١٥) .
ما رآه النبي من قلة عددهم يشد من عزيمته ويشد من عزيمته أصحابه ، ولكن تدير من رب العالمين .

ب - معسكر المسلمين عشية المعركة : جاء في طبقات ابن سعد (ص ١٤) : « ومضى رسول الله ﷺ حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش . فأخبر به رسول الله ﷺ أصحابه واستشارهم » . جاء في الطبري (ص ٤٢٤) : « أن أبا بكر قال : فأحسن . ثم قام عمر بن الخطاب فقال : فأحسن » . نعود إلى ابن سعد : « فقال المقداد بن عمرو البهراني : والذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك حتى ننهي إليه » . ويضيف ابن سعد : « أنه بعد أن انتهى المقداد قال رسول الله ﷺ : أشيروا عليّ ، وإنما يريد

الأنصار . فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أجيب عن الأنصار ، كأنك يا رسول الله تريدنا ؟ قال : أجل . قال : فامض يا نبي الله لما أردت ، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي متراً رجل واحد . فقال رسول الله ﷺ : سيروا على بركة الله ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، فو الله لكأني أنظر إلى مصارع القوم » .

« ثم إن النبي ﷺ أخذ يتحسس أخبار قريش وعددهم عن طريق العيون التي بثها » (١٦) .
« ونزل المسلمون عند ماء بدر واقترح سعد بن معاذ أن يبني عريش للنبي ﷺ حتى يكون بمأمن فيه رجاء أن يعود سالماً إلى من تخلف من المسلمين في المدينة وأن لا ينجسوا بفقده » (١٧) وقام على حراسته سعد بن معاذ ومعه رهط من الأنصار .

وكان النبي ﷺ قد خلف على أهل العالية ، لشيء سمعه عنهم



ج - المعركة : وبدأ القتال ، قتال التوحيد ضد الشرك ، والايان ضد الكفر ، وإليكم هذه الصورة من علي بن أبي طالب عليه السلام : « لما أن كان يوم بدر وحضر البأس التقينا برسول الله وكان أشدَّ الناس بأساً ، وما كان ممّا أحد أقرب إلى العدو منه » (١٩) . وهذه صورة أخرى من عمر بن الخطاب : « فلما كان يوم بدر نظرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يشب في الدرع وثباً وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر ، فعلمت أن الله تبارك وتعالى ، سيهزمهم » (٢٠) .

ولكن النبي عليه الصلاة والسلام مع محاربتة للعدو كان يعود إلى العريش ويدعو ربه وباستمرار ، حتى أیده بالملائكة ، وكان الله - تبارك وتعالى - يبعث إليه بالوحي حتى تطمئن قلوب المؤمنين : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألفٍ من الملائكة مُرِدِّفِينَ • وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به

أحد صحابته ، والعالية هي قباء وخطمة ووائل وواقف وبنو أمية بن زيد وقريظة والنضير ، هذا حق لا يترك مجالاً للمفاجآت تأتيه من خلف ظهره .

وليلة الموقعة غشي المسلمين نعاس فناموا . وأمطرت السماء مطراً خفيفاً ساعدهم على النشاط وطهرهم ، وثبت الأرض تحت أقدامهم . « فلما أصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم صف أصحابه قبل أن تنزل قريش ، وطلعت قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يصف أصحابه ويعد لهم كأنما يقوم بهم القدح ، ومعه يومئذ قدح يشير إلى هذا تقدم ، وإلى هذا تأخر ، حتى استنوا » (ابن سعد ص ١٥) . ثم دخل العريش يجأ بالدعاء متوجهاً بكليته إلى الله تبارك وتعالى : « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، مُجَادُّك وتكذَّب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أجنهم الغداة » (١٨) .

قلوبكم وما النصرُ إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴿٢١﴾ .

« روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال : نظر النبي ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة ثم مَدَّ يديه وجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض . فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله الآية (الجلالين أسباب نزول الآية ٩ من الأنفال) .

وقد وعد الله - تعالى - المسلمين بمساعدته من قبل ، يوم أن كانوا في مكة وهو يقصص عليهم القصص للأمم السالفة حتى تكون لهم درساً وعبرة . يقول تبارك وتعالى :

﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ﴾ (٢٢) .

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ ونريدُ أن نمَنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين • ونمكِّن لهم في الأرض ﴾ (٢٣) .

وكان الوحي يواكب المعركة والنبي ﷺ يطمئن أصحابه ويحضهم على القتال : ﴿ يا أيها النبي حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٢٤) . وبما أن الخبر من المولى - عز وجل - معناه الأمر ؛ لذلك خفف الله عن المؤمنين رحمة بهم :

﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

الصابرين ﴿ (٢٥) .

وكان النصر المبين للمسلمين في

بدر .

د - جهاز المشركين : بعد أن نجا

أبو سفيان من المسلمين وقد كان بعث

إلى قريش لنجدته ، تهيأت قريش

جميعها لنجدته ، من دون استثناء .

علماً أن هناك مصدراً يقول بأن بني

عدي بن كعب لم يخرج منهم أحد (٢٦) .

وتجمع جميع المصادر على أن أبا لهب ،

عمّ النبي ، لم يخرج وبعث مكانه .

جاء في سمط النجوم (ص ١٥) :

« فتجهز الناس سراعاً وقالوا : أيلظن

محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن

المضرمي ؟ كلا والله ليعلمن غير

ذلك » . وكانوا يشيرون إلى سرية عبد

الله بن جحش رضي الله تعالى عنه .

وجاء في الطبري : « فلما أتى

قريشاً الخبر (خبر العير وتعرض

محمد لها) نفر لها أهل مكة (ص ٤٢٢) .

وجاء في البوطي : « فبلغ الخبر

قريشاً ، فتجهزوا سراعاً ، وخرج

كلهم قاصدين الغزو ، حتى إنه لم

يتخلف من أشرف قريش أحد ،

وكانوا قريباً من ألف مقاتل (ص ٥٧) .

« ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا

على المسير ذكروا ما بينهم وبين بني

بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب

والعداوة وقالوا : نخشى أن يأتونا من

خلفنا . وكاد ذلك أن يثبطهم

ويثنيهم » (٢٧) . وفي هذا دلالة على

التردد .

وسارت قريش تريد رسول

الله ﷺ وفي طريقهم عرفوا أن

العير قد أفلتت من أيدي المسلمين ،

عندها سرت بليلة في صفوفهم .

وكانوا قد نزلوا في المحففة . ورأى

أحد المشركين من قرابة رسول الله

رؤية وكان أئمة الكفر يقتلون . فبلغت

هذه الرؤية أبا جهل فقال : « وهذا

أيضاً نبي آخر من بني المطلب » (٢٨) .

يقول ابن سعد (ص ١٤) :

رجعت بنو زهرة من المحففة ، أشار

عليهم بذلك الأخنس بن شريف

التقفي . وكان بنو زهرة يومئذ مائة رجل وقال بعضهم : بل كانوا ثلاثمائة رجل . وكانت بنو عدي بن كعب مع النفير . فلما بلغوا ثنية لفت عدلوا في السحر إلى الساحل منصرفين إلى مكة ، فصادفهم أبو سفيان بن حرب فقال : يا بني عدي كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير ، ويضيف ابن سعد : فلم يشهد بدرًا من المشركين أحد من بني زهرة ولا من بني عدي .»

وجاء في سيرة ابن هشام (ص ٢٧١) قال الأحنس لبني زهرة : « يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم صاحبكم محرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جُبْنها وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة (منفعة) ، لا ما يقول هذا ، يعني أبا جهل ، فرجعوا .»

وقيل أن سبب رجوع الأحنس ببني زهرة : « أنه خلا بأبي جهل حين تراءى الجمعان فقال : يا أبا الحكم

أترى أن محمداً يكذب ؟ فقال أبو جهل : كيف يكذب على الله وقد كنتُ نسميه الأمين لأنه ما كذب قط ، ولكن إذا اجتمعت في بني عبد مناف السقاية والرفادة والحجابه والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأى شيء بقي لنا ؟ » (٢٩) .
ولهذه القصة أثر سيئ على نفسية المشركين قيادة وعامة وذلك ليقينهم إنما يحاربون الله ورسوله ، وفي هذا دلالة على الإحباط الشديد .

« ومضى القوم ، وكانت بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاوره فقالوا : والله لقد عرفنا يا بني هاشم - وان خرجتم معنا - أن هواكم مع محمد ، فرجع طالب إلى مكة مع من رجع » (٣٠) .

هـ - معسكر المشركين في بدر :
وعسكر المشركون بالقرب من بدر الذي كان قد وصلها رسول الله ﷺ وهم في هذا الوضع المتفكك نفسياً ، فما كان وضعهم بعد أن عسكروا ؟

فحسده أبو جهل حين سمع كلامه ، فأفسد الرأي وحرش بين الناس ... وجاء عمير بن وهب فناوش المسلمين « (٣١) . وبدأت الحرب بعد مبارزة أبلى فيها علي عليه السلام بلاءً حسناً وقتل فيها أحد أئمة الكفر . بدأت الحرب التي جرَّ أبو جهل قريشاً إليها كرهاً وخوفاً من الوهن والانقسام والتردد .

أما الغاية من الحرب كما حدَّدها أبو جهل فهي : « والله لا نرجع حتى نرد بدرأً فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجزرَ ونطعم الطعام ونُسقي الخمر وتَعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العربُ وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا » (٣٢) . وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدُّون عن سبيل الله ، والله بما يعملون محيطٌ ﴾ (٣٣) .

لدينا الآن صورة واضحة لوضع المشركين المتفكك قيادة

« فلما اطمأن القوم بعث المشركون عمير بن وهب الجمحي ، وكان صاحب قداح ، فقالوا : احزر لنا محمداً وأصحابه ، فصوب في الوادي وصعد ثم رجع فقال : لا مدد لهم ولا كمين ، القوم ثلاثمائة إن زادوا زادوا قليلاً ، ومعهم سبعون بعيراً وفرسان . يا معشر قريش ، البلايا (جمع بلية وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت) تحمل المنايا ، نواضح يثر ب تحمل الموت الناقع . قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم أما ترونهم خرساً لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الأفاعي ؟ والله ما أرى أن تقتل منهم رجلاً حتى يُقتل منّا رجل ، فإذا أصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك . فروا رأيكم . فتكلم حكيم بن حزام ومشى في الناس ، وأتى شيبه وعتبة وكانا ذوي نقبة في قومها فأشاروا على الناس بالانصراف ، وقال عتبة : لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأبي ،

الحاسم في النصر وهو التوكل على الله .
وما النصر إلا من عند الله .

يقول تبارك وتعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتنتنا ، فئدة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأي العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴾ (٣٥) .

ويقول تعالى : ﴿ وإذ يُريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، وإلى الله ترجع الأمور ﴾ (٣٦) .

ويقول تعالى : ﴿ إذ يُغشيكم النعاس أمانةً منه ويُنزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويُذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويُثبت به الأقدام ﴾ (٣٧) .

ويقول تعالى : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ (٣٨) .

هذا السيل من الآيات يبين لنا

وقاعدة . والذين يعيشون الخوف الحقيقي من المسلمين . أرسل النبي ﷺ عماراً وابن مسعود ليروا وضع المشركين ليلة المعركة ، فقالا : « القوم مذعورون فزعون إن الفرس ليريد أن يصله فيضرب وجهه مع أن السماء تسح عليهم » (٣٤) .

و - نتائج المعركة : إذا افترضنا أن الوضع هو كما عرضناه وطرحنا السؤال : أي من الفريقين له الحظُّ الأوفر في الانتصار؟ سيكون الجواب ومن دون تردد أن الفوز سيكون من نصيب المسلمين . وفي هذا دلالة على أن المسلمين بقيادة النبي قد أخذوا بالأسباب المادية للنصر . ولكن ، من وجهة نظرنا كمؤمنين ، الأخذ بالأسباب لا يعني حتمية النصر ، ولكنه يعني أن احتمال النصر هو الاحتمال الأوفر . والأخذ بالأسباب يسمى العزم ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ فإذا عزمتم فتوكل على الله ﴾ .

بقي أن نستعرض العامل

لمن الغلبة إذن ؟
والقرآن ، القرآن الذي وعاه
المسلمون ، مسلمو بدر . كان يعدهم
بالنصر لأنهم مستضعفون . قال النبيُّ
في دعائه : « اللهم إنهم حفاة فاجملهم ،
اللهم إنهم عراة فاكسهم ، اللهم إنهم
جياع فأشبعهم » .

انهم مؤمنون : ﴿ وكان حقاً
علينا نصر المؤمنين ﴾ (٤١) ، ﴿ إن الله
يدافع عن الذين آمنوا ﴾ (٤٢) .

وانتصر المسلمون في بدر
لالتزامهم بالسنن الإلهية للنصر : العزم
والتوكل . الأخذ بالأسباب والدعاء .

ز - الأنفال : بعد هذا الانتصار
الباهر غنم المسلمون الكثير من

الغنائم . واختلفوا فيما بينهم لمن تكون .
كل يريد هاله . فكيف السبيل إلى حلِّ
هذا الإشكال ؟ نعود إلى نقطة البدء .

لقد قاتل المسلمون لإعلاء كلمة الله
وليس للغنائم . لذلك جاء حلُّ هذه

المعضلة من عند الله : ﴿ يسألونك عن
الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا

وبوضوح كيف أن الله تبارك وتعالى
قد تولى المعركة . وهذا ناتج من أن
المسلمين قد حددوا هدفهم بنصرة
دين الله . يقول تعالى : ﴿ إن تنصروا
الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ وهذه
سنة ثابتة أزلية من سنن النصر ، لا
تتغير ولا تتبدل .

كما أن الدعاء هو من السنن
الثانية لتأييد الله عزَّ وجلَّ ، يقول
تعالى : ﴿ قل ما يعبا بكم ربي لولا
دعآؤكم ﴾ (٣٩) . لذا رأينا رسول الله
ﷺ يجآر في الدعاء قبل وأثناء
المعركة : « اللهم إني أسألك عهدك
ووعدك ؛ اللهم إن شئت لم تعبد بعد
اليوم » (٤٠) .

إذن الغاية من القتال هي
التأكيد على العبودية لله تبارك وتعالى .
الشأن الذي خلق الله الخلق من أجله :
﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون ﴾ .

المشركون موعودون بجهنم
والمؤمنون موعودون بالجنة أو النصر .

وحده، أرفع مستوى يمكن أن يصل إليه الإنسان .

وكانت بدر يوم الفرقان كما أراد ربُّ العزّة ، وأصبح المسلمون كتلة مهابة الجانب في شبه الجزيرة العربية ، يمكنها نشر التوحيد في شتى أنحاء البلاد دون خوف أو وجل .

دروس وعبر :

إن الإحاطة بجميع الدروس والعبر والقوانين من هذه المعركة هي مهمة مستحيلة ، لأن السنة ثابتة لا تتغير ، ولكن ما هو خاضع للتغير والتبدل هو الإنسان والعصر . وبالتالي فإن تغير الإنسان والعصر يستتبع تغير الفهم لهذه القوانين تبعاً لتطور العلوم الطبيعية والإنسانية ، وتطور العلوم يعني تقدم إمكانية الإنسان على فهم أكثر اكتمالاً للسنن والقوانين الإلهية في الكون ، وفي الطبيعة والمجتمع .

وانطلاقاً من هذا الفهم سنحاول استخلاص بعض الدروس :

الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴿ (٤٣) وهكذا حلّ الإشكال برضى جميع الناس . » سأل عبادة ابن الصامت عن الأنفال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النَّفْل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسمه رسول الله بين المسلمين عن بواء . يقول : « على السواء » (٤٤) .

قاتل المسلمون لإعلاء كلمة الله . والأنفال هي أيضاً لله الذي لولا رحمته لم يكن النصر . يقول تبارك وتعالى : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليلٌ مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ (٤٥) .

لا خلاف إذن ، إيمان واحتساب وأخوة والرزق من عند الله . إنها التربية التوحيدية التي ترفع الإنسان إلى مستوى العبودية لله



مَنْ هو الشيطان ؟ هل هو وهم أم واقع ؟ علماً أن الله قد أعلمنا أن الشيطان يمكن أن يكون إنساناً أو مجموعة من الناس أو نظاماً إنسانياً ، كما أن الشيطان يمكن أن يكون من الجن . فإذا كان الشيطان من الجن فما علينا إلا أن نستعيد بالله منه لأنه من الغيب ، الذي لا يمكننا رؤيته . وإن كان من الإنس فما علينا إلا تحديده ومحاربه . ومحاربه بالنسبة للمؤمنين أمر واجب ومستمر . لذلك رأينا الرسول الأعظم قد حدّد الشيطان للمسلمين عندما أعلن أن المعركة مع قريش : رأس الكفر . علماً أن الكثير من القبائل العربية كانت لا تزال على الشرك . ولكن معرفة الرسول بالعلاقات القائمة في الجزيرة العربية دفعته لمحاربة قريش إذ إن الانتصار عليها يعني تفكيك أو بالأحرى تدمير جميع أو معظم العلاقات الشركية القائمة في الجزيرة العربية . وتحديد الرسول كان موفقاً لأنه بعد الانتصار

١- المسلمون كانوا قلة وانتصروا في بدر . هل انتصار القلة على الكثرة قانون اختصّ به المسلمون دون غيرهم ؟ إذا كان الجواب بالإيجاب . فكيف يمكننا تفسير انتصار الشعب الفيتنامي على أمريكا ؟ وكيف يمكن تفسير إنتصار إسرائيل على العرب ؟

التفسير الممكن هو أن الله - تبارك وتعالى - قد جعل قوانين لتطور المجتمعات . وأن الفئة التي تتمكن من اكتشاف هذه القوانين وفهمها وتسخيرها يمكنها النصر . وهكذا يمكننا تفسير هزيمة المسلمين في أحد مع أنهم كانوا بقيادة النبي ﷺ ، وكذلك يمكننا تفسير هزيمة الهنود الحمر أمام جلاديهم ومغتصبي بلادهم .

٢- تحديد الشيطان : المؤمنون يحاربون الشيطان . ونحن كمؤمنين نستعيد الله من الشيطان الرجيم يوماً .

على قريش (فتح مكة) رأينا جميع القبائل تأتي إلى الرسول تُعلن إسلامها من دون قتال .

ولا بأس هنا من الإشارة إلى أن تحديد الإمام الخميني للشيطان الأكبر كان تأسياً برسول الله ﷺ . وهذا لم يحصل في التاريخ الحديث إلا على يدي الإمام ﷺ . ولا ضرورة للإشارة إلى أننا لا نزال خاضعين لهذا التحديد . لأن عقدة العلاقات الشركية على الصعيد العالمي هي بيد أمريكا ، وعقدة هذه العلاقات الشيطانية في منطقتنا هي بيد إسرائيل . فشياطيننا هي أمريكا وإسرائيل كما سبق تحديدهما من قبل الإمام الخميني ﷺ .

٣- تحديد الأولويات في العمل

: يقول رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» .

ومع هذا رأينا أن رسول الله لم يقاتل اليهود في المدينة بل كتب عهداً

معهم ولم يقاتل بني وائل وغيرهم مع أنهم كانوا على الشرك ، بل آثر قتال قريش ، لأن تحديد الأولويات في العمل ضروري للانتصار . لذلك كان الشكل الشركي الذي يجب تحطيمه ، حسب تحديد رسول الله هو قريش .

٤- معرفة قواك الذاتية وقوى

العدو: سحب جمال عبد الناصر القوات الدولية المرابطة بينه وبين العدو الإسرائيلي . وكان يعتقد أنه سينتصر على إسرائيل خلال ساعات فكانت النتيجة أن هزمت جميع الأنظمة العربية خلال ستة أيام . وإسرائيل نفسها بعد أن تطورت آلتها العسكرية بما لا يقاس بالنسبة لعام ١٩٦٧ لم تتمكن خلال سبعة أيام من الحرب الضروس من إزاحة مقاتل واحد من المقاومة الإسلامية من جنوب لبنان؟! .

بينما راح رسول الله ﷺ

قبل التوجه إلى المعركة - يستشير أصحابه بما سيقدم عليه ، واطمأن إلى

ومكامن القوة : قوة قريش كانت تقوم على تجارتها ، لذلك رأينا أكثر السرايا والغزوات تتوجه لتهديد ومنع هذه التجارة .

جيشه . وراح يتحسس قوى عدوه ، وبعد أن عرف قواه وقوى عدوه أقدم على الحرب المنتصرة .

٥- روحية النصر : إذا توجهنا

إلى جميع أجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية ، مع بعض الاستثناءات الضئيلة ، نرى أن عدونا هو من الصنف الذي لا يمكن هزيمته . فإذا كنا مهزومين نفسياً قبل التوجه إلى المعركة ، هل يمكننا الانتصار ؟ بالطبع لا . أما جيش المسلمين بقيادة النبي ﷺ كسب النصر قبل البدء بالمعركة . ماذا قال الرسول لأصحابه؟ قال : إني أرى مصارع القوم . في نفس الوقت كان قادة قريش يقنعون أصحابهم بالعودة وعدم دخول المعركة . وهذا ما يجعلنا نفهم كيف أن الحجر المؤمن في فلسطين يجابه الديابة الإسرائيلية .

٧- الإمداد : كان اعتصام المسلمين بحبل الله . أما المشركون فليس لهم إمداد روحي . المسلم موعود بالجنة والمشرك موعود بالنار . وكان المسلمون قد أذروا المشركين مدّة ثلاث عشرة سنة في مكة بالمصير الذي ينتظرهم في الدنيا والآخرة إن هم استمروا على كفرهم وعنادهم .

٨- الغاية من القتال : كانت غاية المسلمين من القتال إعلاء كلمة الله وتدمير العلاقات الشركية ، وكانت غاية قريش المحون والفسوق والطغيان . هذه بعض الدروس والعبر التي أمكننا استخلاصها مع تأكيدنا أنها قاصرة عن الإحاطة .

وأخيراً لا بدّ من تأكيد ضرورة

٦- معرفة مكامن الضعف

بذل الكثير من الجهد الجماعي لدراسة سيرة المصطفى ﷺ . وذلك بغية معرفة التأسى به . لأن مجتمعنا اليوم وأعني المجتمع الإسلامي ، بأمس الحاجة لهذا ، فما نراه من الهجمة الاستكبارية على جميع الصعد العسكرية والاقتصادية والعلمية والتربوية يحتم علينا العودة إلى المعين الصافي .

الهوامش :

- (١) غافر: ٨١ - ٨٥ .
- (٢) البقرة: ٢٤٩ .
- (٣) آل عمران: ١٤٠ .
- (٤) نفس المصدر .
- (٥) فاطر: ٤٤ .
- (٦) الروم: ٨ - ٩ .
- (٧) الروم: ٤١ - ٤٢ .
- (٨) الكهف: ٥٥ .
- (٩) آل عمران: ١٣٧ - ١٣٨ .
- (١٠) البوطي: ١٢٠ .
- (١١) الأنفال: ٣٠ .
- (١٢) الأنفال: ٥ - ٦ .
- (١٣) الأنفال: ٤٢ .
- (١٤) الأنفال: ٧ - ٨ .
- (١٥) الأنفال: ٤٣ .
- (١٦) البوطي: ١٥٧ .
- (١٧) البوطي: ١٥٨ .
- (١٨) ابن هشام، ٢: ٢٧٢ .
- (١٩) خليل: ١٨٢ .
- (٢٠) ابن سعد: ٢٥ .
- (٢١) الأنفال: ٩ - ١٠ .
- (٢٢) الأعراف: ١٣٧ .
- (٢٣) القصص: ٥ - ٦ .



- (٢٤) الأنفال : ٦٥ .
 (٢٥) الأنفال : ٦٦ .
 (٢٦) سمط النجوم : ٢٢ .
 (٢٧) سمط النجوم : ١٦ .
 (٢٨) ابن هشام : ٢٧٠ .
 (٢٩) سمط النجوم : ٢٢ .
 (٣٠) الطبري : ٤٢٩ - وكذا في ابن هشام وسمط النجوم .
 (٣١) ابن سعد : ١٦ - ونحوه عن ابن هشام : ٢٧٤ .
 (٣٢) البوطي : ١٥٨ .
 (٣٣) الأنفال : ٤٧ .
 (٣٤) خليل : ١٨١ .
 (٣٥) آل عمران : ١٣ .
 (٣٦) الأنفال : ٤٤ .
 (٣٧) الأنفال : ١١ .
 (٣٨) الأنفال : ٩ .
 (٣٩) الفرقان : ٧٧ .
 (٤٠) الطبري : ٤٤٧ .
 (٤١) الروم : ٤٧ .
 (٤٢) الحج : ٢٩ .
 (٤٣) الأنفال : ١ .
 (٤٤) ابن هشام : ٢٩٦ .
 (٤٥) الأنفال : ٢٦ .